

تاريخ من الخلافات السياسية والنزاعات الحدودية تطوق مسار العلاقات بين قطر ودول خليجية - آخرها الأزمة التي تستعد لدخول عامها الثالث بعد أشهر أحداث شكلت على مر الزمن ملامح الخارطة الجغرافية والسياسية للنزاع بين الجانبين، كما هو الشأن حالياً. وتاريخياً، حاولت كل من السعودية والإمارات احتواء إمارة قطر في مهدها قبيل التأسيس على الحدود الحالية، ثم دخلت هذه الدول في صراعات حدودية بعد ذلك مع الإمارة بعد التأسيس.** من الجغرافيا إلى السياسة حيث ارتبط هذا الخلاف بوجه عام بخيارات قطر السياسية، وخاصة الخارجية وخياراتها الإقليمية التي كانت وما زالت ضد تيار دول الخليج الأخرى. وفي حديث مع الأناضول، يؤكد الخبير القطري في شؤون تاريخ الخليج العسكري مبارك بن محمد الخبارين، أنه "بالرجوع إلى تاريخ المنطقة بوجه عام، سنجد أنها شهدت صراعات مستمرة على النفوذ خاصة مع المؤامرات التي حيكت لإنهاء الدولة العثمانية". كان يؤمن كل الإيمان بدور الدولة الإسلامية العثمانية. ولفت أيضاً إلى أن "الصراعات كانت بين السعودية من ناحية والبحرين وساحل عمان (الإمارات) في ذلك الوقت أيضاً، من ناحية أخرى. وعلى فترات متباعدة، شهدت السعودية وقطر عدة معارك، منها "معركة ضبيب" في 1920، و "معركة الحريثي" في 1925، وقبلها حرب مع الإمارات استمرت 8 سنوات وانتهت في "معركة خنور" عام، ثم حرب "الزبارة" مع البحرين والتي استعادتتها قطر عام 1936. وأضاف هنا "خرجوا من قلعة خنور بعد حصارهم فيها مختبئين بين النساء والأطفال".** الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين من أبرز الخلافات التي نشبت بين دول مجلس التعاون الخليجي هو الخلاف "القطري - البحريني" على مجموعة جزر (جزر حوار وفشت الديبل)، في تسعينيات القرن الماضي. واستطاعت القوات القطرية إفشال ذلك الاعتداء وطرد قوات البحرين منها". وانتهت الأزمة بقرار محكمة العدل الدولية عام 2001، ولاقى قبولاً من الأطراف، قبل أن تتحول الخلافات إلى نزاع مسلح. وبذلك، أصبح لقطر السيادة على "الزبارة" وجزر جنان وحد جنان وفشت الديبل، فيما حصلت البحرين على السيادة على جزر حوار وجزيرة قطعة جرادة. وقضت المحكمة نفسها بأن يكون لسفن قطر التجارية حق المرور السلمي في المياه الإقليمية للبحرين الواقعة بين جزر حوار والبر البحريني.** قطر وحرب تحرير الكويت "الخبارين" لفت إلى أن قطر شاركت في حرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، أو ما يعرف أيضاً بحرب الخليج الثانية (1990 - 1991). وأوضح: "سجلت قطر موقفاً مشرفاً في الدفاع عن السعودية في حرب 'عاصفة الصحراء' و'درع الصحراء' رغم الخلافات الخليجية آنذاك". ولفت إلى أن "قطر شاركت في تلك الحرب باثنين من الألوية العسكرية، وأضاف: "كان للقوات القطرية دور رئيسي في تحرير منطقة الخفجي السعودية (شمال شرق)، مؤكداً أن مسؤولين سعوديين يشيرون إلى ذلك في كل مناسبة".** *حادثة "الخفوس" 1992 هي معركة عسكرية قصيرة، وقعت بين قطر والسعودية، وانتهت بمقتل ضابط سعودي برتبة نقيب و4 جنود سعوديين وجنديين قطريين، وسيطرة السعودية على منطقة "الخفوس" وأرسلت السعودية صبيحة اليوم المذكور كتيبة عسكرية للسيطرة على "مركز الخفوس الحدودي القطري"، على خلفية تجمع قبلي في المناطق المتنازع عليها بين البلدين، حيث يتوزع أفراد قبيلة مُرة في هذه المناطق. ووصف هنا مبارك الخبارين موقف السعودية بـ "نكران الجميل" تجاه قطر بعد دفاعها عنها في منطقة الخفجي وحرب الكويت. وقال إن "قطر وقتها شعرت بالصدمة من ذلك التصرف". وقعت الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي على "بيان أبو ظبي" والذي كان في الحقيقة بيان نوايا يؤكد على ضرورة حل النزاعات الحدودية بالطرق السلمية، وعدم شرعية السيطرة بالقوة على المناطق.** المحاولة الانقلابية 1996 شهدت قطر محاولة انقلابية فاشلة عام 1996؛ قالت الدوحة لاحقاً إنها مدعومة من دول الحصار نفسها السعودية والإمارات والبحرين ومعهم مصر، كانت تهدف إلى احتلال قطر وتغيير الحكم بالقوة، وإخضاع قرارها السيادي وثرواتها لدول الحصار. أصدر أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، عفواً بحق بعض المتهمين بالمحاولة الانقلابية، وذلك بعد وساطة من العاهل السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز. ويقول الخبارين بهذا الصدد: "مع مجي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للحكم في قطر، كانت له سياسية واضحة بأن قطر لها سيادة ولا يتبع قرارها لأي دولة أخرى، وجمعها مع دول الخليج المصير المشترك والتعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي كمجلس تعاون خليجي. كما أن "التنمية الوطنية للمواطن والدولة كانت همّ الشيخ حمد الذي سعى لنقل قطر من دولة عادية إلى دولة حديثة وعالية المصاف"، وفق الخبير. وظلت قطر مع تلك الدول في تباين دائم في المواقف وشد جذب مستمر. في مارس/ آذار 2014، سحب الدول الثلاث السعودية والبحرين والإمارات سفرائها لدى الدوحة لمدة 9 أشهر، فيما يسميه المتابعون للأزمة الخليجية بأنه الانقلاب الناعم الأول على قطر. وقال البيان المشترك للدول الثلاث إن القرار اتخذ بعد فشل كافة الجهود في إقناع قطر بضرورة الالتزام بالمبادئ التي تكفل عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من دول المجلس بشكل مباشر أو غير مباشر. ويشير المتخصص في تاريخ الخليج العسكري "الخبارين" هنا إلى "انضمام قطر في 2015 إلى عملية "عاصفة الحزم" بحربها في اليمن عند الحد الجنوبي وقدمت

شهداء وجرحى في تلك الحرب.وقال أيضاً: "رغم أن قطر مشاركة مع القوات السعودية في حرب على الحد الجنوبي لها أعلنت مع دولتي الإمارات والبحرين حصارها على قطر في 2017. ** 2017